

# ثمن الجنة

..... معلوم متلاً أن من ثمنها الجهاد. الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله، و تعرضوا للقتل، وبذلوا أموالهم؛ لأنهم صدّقوا بأن ثمنها الجنة، صدّقوا قول الله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ اسْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْقُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِنَّ لَهُمُ الْحَنَّةَ } فهذا عقد بين المؤمنين وبين ربهم، { اسْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْقُسَهُمْ } بدأ بالأنفس ثم بالأموال، المشتري هو الله تعالى والبائع هو المؤمنون، والمبيع السلعة هي النفس والمال، والثمن الجنة، والوثيقة الكتب السماوية { وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّورَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ } أي: في هذه الكتب { وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا } وعدهم بهذا، فلما أن صدقوا بهذا وباعوا أنفسهم على ربهم، عند ذلك قدموا أنفسهم رخيصة؛ رخصت عندهم أنفسهم، ورخصت عندهم أموالهم، وقالوا: كيف نخسر دار الكرامة؟ كيف نخسر الجنة؟ كيف نخسر أنفسنا وأموالنا رخيصة بالنسبة إلى الجنة؛ التي هي سلعة الله تعالى، لماذا لا نبذل الثمن في تحصيل هذه السلعة العظيمة؟ وهي سلعة الله تعالى. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: { أَلَا إِنْ سَلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنْ سَلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ } ويقول ابن القيم: يا سلعة الرحمن لست رخيصة بل أنت غالبة على الكسانرين يا سلعة الرحمن ليس ينالها في الألف إلا واحد لا اثنان فهي سلعة الله، وهي سلعة غالبة، ولكن ما ينالها إلا أهلها، هم الذين يبذلون الثمن رخيصا؛ ليحصل لهم هذا المثمن العظيم.